



جبل التجربة

سلسلة جبال الله الشهيرة: الجزء الخامس

لَيْسَ بِالْخَيْرِ وَحْدَهُ
مَحْيَا لِقَوْمٍ سَاءَ
بَلْ يَقُلُّ كَلِمَةً مِنْ آتَمِّ

لوقا ٤: ٤



أصعد الله المسيح إلى البرية الممتلئة بالحجارة والرمال، حيث لا يوجد سوى الشوك، ولا تنمو هناك أية شجرة كي يجد الإنسان تحت ظلها حماية من أشعة الشمس المحرقة.

كان المسيح هناك وحده بدون رفيق ليتكلم معه. ولم يمكث في ذلك المكان يوماً واحداً فقط، إنما مكث أربعين يوماً وأربعين ليلة. وكانت الحجارة الصلبة مكاناً لنومه.

لم يكن يوجد أي منزل يحتمي به من الوحوش البرية، ولم يجد أي طعام يأكله أو نقطة ماء يشربها. فلماذا أرسل الله يسوع إلى تلك البرية! وماذا كان عليه أن يفعل هناك!

كم نهاراً وليلة مكث يسوع في البرية؟



نقرأ في الإنجيل أن الله أصعد يسوع إلى البرية ليجرَّب من إبليس.
هل كانت هذه التجربة ضرورية؟ ولماذا كان على يسوع أن يجرَّب من
إبليس؟

كان على يسوع أن يبرهن أن سلطانه هو الغالب، وأنه المرسل من الله،
ولن يخدعه أي شر أو شبه شر.

كما نعلم أن لإبليس قوة هائلة يجذب بها الكثيرين إلى جهته. فمنذ سقوط
آدم وحواء في الخطيئة وقع الناس جميعاً تحت سلطانه، وضلوا الطريق إلى
الله. لكن الله في رحمته أرسل مسيحه الوديع، ليخلص البشر من يد الشيطان.

استخدم إبليس كل قدرته واحتياله ليوقع يسوع في الخطيئة، ليعصي الله ولا
يطيعه. ولكن هيهات له أن ينجح في ذلك، لأن المسيح هو المعين من الله
ليخلص الناس، ولينقض أعمال إبليس.

ما هي غاية تجربة إبليس ليسوع؟
وما هو قصد الله من قيادة المسيح إلى التجربة؟

إنّ الشيطان قوي ومكار كبير أيضاً. فلم يجرب يسوع في الأيام الأولى من وجوده في البرية، إنما انتظر حتى انقضى أربعون يوماً ونهاراً وليلة. حيث كان يسوع بعد تلك المدة الطويلة شديد العطش والجوع ضعيف الجسد. عندئذ تقدم إليه بمكر قائلاً: «إن كنت ابن الله، فساعد نفسك واجعل من الحجارة خبزاً».

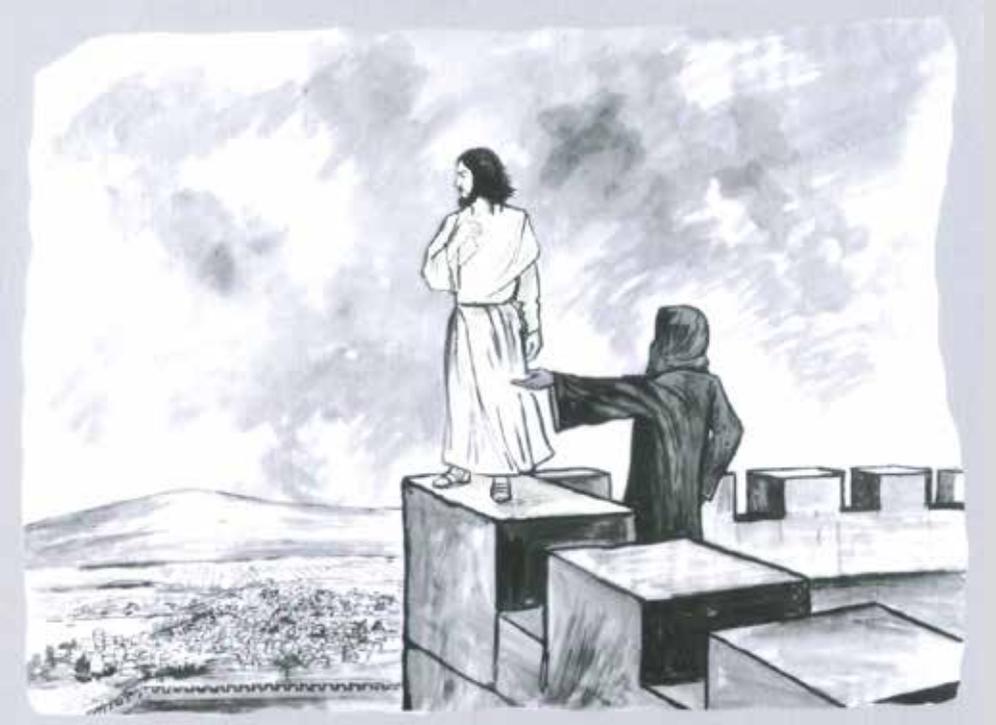
لماذا لم يجرب الشيطان يسوع إلا بعد مرور أربعين يوماً؟



كان يسوع يقدر أن يقوم بهذه المعجزة، لكنه لم يفعل. إنه لم يرد أن يجذب الناس إليه من خلال تحويل الحجارة إلى خبز، ولم يستجب لإرادة الشيطان وأمره، بل نفذ دائماً مشيئة الله فقط. فكانت كلمات أبيه السماوي حاسمة له، وقد تمّمها. وأصبحت كلمة الله مثل الخبز اليومي له حيث كان يتغذى بها يومياً. ولهذا أجاب يسوع المجرب: «مكتوب: ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان، بل بكل كلمة تخرج من فم الله».

لأية إرادة خضع يسوع؟





لم يتراجع الشيطان بعد فشله الأول، بل تمنى أن يسقط يسوع في التجربة الثانية. فأصعده إلى المدينة المقدسة، وأوقفه على السور البارز العالي حيث شاهد منظراً بديعاً لكل مدينة القدس، ورأى في الجهة المقابلة جبل الزيتون فوق وادي قدورن السحيق.

لماذا لم يتخلّ الشيطان عن يسوع بل جرّبه ثانية؟



أمام ذلك المنظر البديع وفوق ذلك السور العالي قال الشيطان ليسوع: «إن كنت ابن الله، فاطرح نفسك إلى أسفل، لأنه مكتوب أنه يوصي ملائكته بك، فعلى أياديهم يحملونك لكي لا تصدم بحجر رجلك».

ما أخدع الشيطان! إنه يستخدم حتى كلمة الله المقدسة ليُبعد الإنسان عن طريق الله. ورغم أنه ضدّ الله فقد نطق بكلمات الله، بعدما غير معناها. وتمنى أن ينخدع يسوع بالإصغاء إليه.

لماذا جرّب الشيطان يسوع بآية من كلمات الله؟

لقد كشف المسيح حيل الشيطان، وللمرة الثانية لم يفعل ما أراد إبليس منه. إنما أجابه بواسطة كلمة الله الموحى بها كما فعل سابقاً. وقال: «مكتوب أيضاً: لا تجرب الرب إلهك».

هذا هو سلاحنا الوحيد، إن أراد الشيطان أن يجربنا للوقوع في الخطيئة، علينا أن نواجهه بكلمة الله قائلين: «إنه مكتوب هكذا». عندئذ يهرب الشيطان منهزماً.

ما هو سلاحنا الوحيد الذي نستطيع أن نطرد به الشيطان؟





عمل الشيطان كل ما يستطيع ليقوع بيسوع، ولهذا جرّبه
ثالثة، وقاده إلى قمة جبل شاهق (عال). ومن هناك أراه العالم
المدهش كله: جباله، وديانته، غاباته، بحيراته، أنهاره وحقولته.
وزيادة على ذلك، صوّر أمامه غنى العالم كله بمجده وأمواله
وقوته.

وهكذا حاول الشيطان أن يغري يسوع بأن يعطيه كل ما
شاهدته عيناه ملكاً له.

ما هي غاية التجربة الثالثة؟

التفت إبليس أخيراً نحو يسوع وقال: «أعطيك هذه جميعها إن خررت وسجدت لي».

إنه عرض مغرٍ، لكنه بنفس الوقت تحدّ عظيم. هل يمكن أن يختر يسوع أمام الشيطان ساجداً له؟ هل يمكن أن نصدّق هذا الامر؟ لقد أتى المسيح يسوع ليخلص البشر من يد إبليس، فهل يجوز أن يسلم نفسه لعدو الخير ويسجد له.

ماذا فضّل يسوع: أن يملك غنى العالم أم يتمّم مشيئة الله؟





نبد يسوع الشيطان عنه بأن أمره قائلاً: «أبعد عني يا شيطان،
لأنه مكتوب: للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد».
ونقرأ في الإنجيل: «أنَّ إبليس تركه». فيسوع أقوى من
الشيطان وسيبقى المنتصر إلى الأبد.

من انتصر في التجربة الثالثة؟

بعدما ترك الشيطان يسوع، إذا ملائكة الله جاءت وصارت تخدمه. لأن الخالق علم أن يسوع كان بحاجة إلى القوة بعد ذلك الصوم الطويل والتجربة الشديدة. فأرسل إليه الملائكة ليقويه ويؤكد له صلته المباشرة به.

وأما نحن فلسنا في صعوباتنا وتجاربنا متروكين ومنعزلين، بل الله يقوينا لنتغلب على مكائد إبليس باسم يسوع. وعندئذ لا بد أن المجرّب يتركنا لأننا نواجهه بكلمة الله كما فعل يسوع. ولهذا السبب من الضروري أن نحفظ غيباً الكثير من كلمة الله الحية.

هل مررت في تجربة ما، وقواك الله فيها؟
اكتبها وارسلها لنا.



امتنح نفسك

جرب الشيطان يسوع قائلاً:

١. إن كنت ابن الله فقل أن تصير هذه الحجارة خبزاً.

٢. إن كنت ابن الله فاطرح نفسك إلى أسفل.

٣. أعطيك هذه جميعها إن خررت وسجدت لي.

أجاب يسوع الشيطان قائلاً:

١. مكتوب

٢. مكتوب

٣. اذهب عني يا شيطان لأنه مكتوب:

املاً الفراغ بإجابات يسوع للشيطان.

المسابقة

إن كنت قد جاوبت على الأسئلة من الكتيبات السابقة تستطيع أن تجيب على هذه الأسئلة بسهولة. وإن لم تكن قد حصلت بعد على كتيب من «سلسلة جبال الله المشهورة»، فحاول أن تحل هذه الأسئلة بقدر الإمكان وترسل لنا الأجوبة لنبعث لك كتيباً آخر من هذه السلسلة.

١. كم نهاراً وليلة مكث يسوع في البرية؟
 ٢. ما هي غاية تجربة إبليس ليسوع؟ وما هو قصد الله من قيادة المسيح إلى التجربة؟
 ٣. لماذا لم يجرب الشيطان يسوع إلا بعد مرور أربعين يوماً؟
 ٤. لأية إرادة خضع يسوع؟
 ٥. لماذا لم يتخلّ الشيطان عن يسوع بل جرّبه ثانية؟
 ٦. لماذا جرب الشيطان يسوع بأية من كلمات الله؟
 ٧. ما هو سلاحنا الوحيد الذي نستطيع أن نطرد به الشيطان؟
 ٨. ما هي غاية التجربة الثالثة؟
 ٩. ماذا فضّل يسوع: أن يملك غنى العالم أم أن يتم مشيئة الله؟
 ١٠. من انتصر في التجربة الثالثة؟
 ١١. هل مررت في تجربة ما وقواك الله فيها؟ اكتبها وأرسلها لنا؟
- أرسل لنا الإجابة واكتب لنا عنوانك كاملاً الى:

Call of Hope - P.O.Box 100827 • 70007 Stuttgart • Germany

